



ظاهرة ضعف طلاب اللغة العربية في مهارة المحادثة: مشكلات وحلول The weakness of students of Arabic Language in conversation skills: Problems and solutions.

إعداد:

Dr. Muhammad Bashir Sanda

الدكتور محمد بشير سندا

المحاضر في قسم اللغة العربية

كلية التربية والدراسات القانونية، انغرو- ولاية يوبي، نيجيريا

Department of Arabic,

College of Education and Legal Studies Nguru, Yobe State, Nigeria.

ظاهرة ضعف طلاب اللغة العربية في مهارة المحادثة: مشكلات وحلول.

ملخص:

تعتبر مهارة المحادثة إحدى المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، يتعلم الطالب اللغة خلال التدرج عليها منتقلا من واحدة إلى أخرى. ومهارة المحادثة في اللغة الأجنبية أصعب تعلمًا لدى كثير من الطلاب، والعربية على الرغم من انتشارها وتعدد مكانتها في نيجيريا، يعاني طلابها من ظاهرة ضعف المستوى في مهارة المحادثة. وهذه مشكلة تنتظر حلا علميا وعمليا ليتحقق الهدف الأساسي من تعلم اللغة المتمثل في الاتصال والتعارف بين القبائل والشعوب العالمية. وهذه المقالة الوجيزة تحاول مناقشة القضية لإمطاة اللثام عن أسبابها واقتراح بعض الحلول لها.

الكلمات الافتتاحية: مهارة المحادثة، عملية الاتصال اللغوي، اللغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية، التعليم ما قبل الجامعي.

Date of Submission: 14-02-2023

Date of Acceptance: 28-02-2023

Abstract:

The weakness of students of Arabic Language in conversation skills: Problems and solutions. Many of Arabic language scholars face challenges of students weakness in conversational aspect of Arabic language, even though the student have spent many years learning the Arabic language in their various schools they could not answer simple questions in their day to day learning, they prepare to speak vernacular language, they can not engage a simple conversation with their fellow colleagues in the classroom or the college premises or lecturers offices, they are only good in listening and writing aspect, when it comes to speaking they dodge. This is what forced researcher to undertake this research work to investigate the causes of the phenomenon, so that it could be arrested and proper solutions could be suggested. The researcher will use descriptive and annalistic methodologies to undergo this research. He will also contact some sources of information such as books, academic journals, magazines, research works, interviews, personal observations and websites. The research has five chapters, chapter one deals with definition of language skills while chapter two is about process of language communication, chapter three discusses on the weakness of Arabic student in conversation skill. Factors of weakness mentioned above were

analyzed in chapter four. Finally chapter five proffers solutions on the weaknesses. The research will conclude with summary of study and references.

Key word: Conversation skills, communication skills, Learning Arabic Language as a second language, Tertiary Education

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الذي رفع السموات بلا عمد،
والصلاة والسلام على النبي العربي محمد بن عبد الله أفصح العرب
الذي أنزل عليه القرآن چٲ ه هٲ چٲ (١) صلاة وسلاما يفوقان العدد
وعلى آله وصحابه خير المدد.
وبعد:

هذه مقالة وجيزة حول مهارة التحدث باللغة العربية بين
الطلاب، مشكلات وحلول؛ يود الباحث أن يسهم بها في هذا المكتبة
العربية، محاولا أن يكشف الغطاء عن ظاهرة ضعف طلاب اللغة
العربية في التعبير عن أنفسهم باستخدام العربية ومحادتها، كما
يحاول الباحث أن يذكر بعض الحلول المقترحة التي تساهم في
التغلب على هذه الظاهرة السلبية. والله المستعان.

التمهيد:

يعاني مدرسو اللغة العربية في نيجيريا من مشكلة
ضعف مستوى الطلاب فيما يتعلق بالمحادثة أو التعبير الشفهي. وهذه
ظاهرة تكاد تكون عامة، لا تخلو منها مرحلة من المراحل التعليمية
في البلاد.

(١) القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية: ١٩٥



ويود الباحث أن يسجل هنا أن اللغة العربية في تاريخ نيجيريا إسهامات لا تنسى على مدار الأزمان، فقد كانت اللغة الرسمية في كل من إمبراطورية كانم برنو، ودولة عثمان بن فودي القديمتين، وإلى اللغة العربية يرجع الفضل في حفظ الوقائع والأحداث والآداب والتقاليد والفنون والعلوم والثقافات والتراث للشعب النيجيري، إذ إنها أتاحت الفرصة لتعلم الشعب العلوم والفنون والكتابة عن طريق محو الأمية⁽⁶⁾.

فقد فطنت الحكومة الفيدرالية لجمهورية نيجيريا إلى المساهمة الإيجابية للغة العربية في تنمية البلاد في الحياة الثقافية والتربوية، واعترفت بها كلغة أجنبية ثقافية في سياسة التعليم النيجيري. تدرس كمادة اختيارية من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية والثانوية. كما اعترفت الحكومة بالتخصص في اللغة العربية في الكليات والجامعات، بالإضافة إلى اعتبارها لغة تعليم الدراسات الإسلامية في هذه المرحلة، بها يتم إلقاء المحاضرات في العلوم الشرعية وكتابة البحوث العلمية ومناقشتها في ندوات علمية لمنح طلابها الشهادات الكلية والجامعية⁽⁷⁾.

يطلب من كل الطالب المرشح للقبول في هذه المرحلة لدراسة اللغة العربية أن يحصل على تقدير جيد جدا في الامتحانات الأخيرة لنيل الشهادة الثانوية، وقد تجرى له اختبارات شفوية أو مقابلة، عند الحاجة⁽⁸⁾.

وتشهد المرحلة اقبالا متزايدا من الطلاب بسبب اعتبار شهادة التربية النيجيرية كأدنى مؤهل للانخراط في مهنة التعليم. واللغة العربية كغيرها من المواد المدرسية تأثرت بهذا التطور الإيجابي في نظام التعليم النيجيري.

على أن كثيرا من الطلاب المقبولين لا يبذلون رغبتهم في التحدث بالعربية رغم أنهم قضوا حوالي ثلاث سنوات يتعلمون فروعها المختلفة. ويتفوق بعضهم في الامتحانات المكتوبة وغيرها من النشاطات العربية. كما تعتبر اللغة العربية لغة تعليم المواد الإسلامية بالنسبة لهم.

وقد يعجز كثير منهم عن التعبير عن حاجاتهم ورغبتهم وميولهم والإجابة عن التساؤلات الإدارية العادية الموجهة إليهم، ويفضلون السكوت والهروب إذا ما أُجبر على التحدث باللغة العربية وترك مطالبهم مهما كانت مهمة. يأتي بعضهم يريد من رئيس القسم توقيعا على استمارة معينة فيطالبه بالتعبير عن حاجته باللغة العربية فيقف الطالب حائرا، فإذا ألح عليه الرئيس يغادر المكتب دون الحصول على ما يريد من الخدمات⁽⁹⁾.

مفهوم مهارة الحديث أو الكلام:

يعبر المتكلم بالكلام المنطوق الذي يعبر به عما في نفسه من هواجس وخواطر وما يجول في خلد من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من آراء وأفكار، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات ومفاهيم أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء⁽¹⁰⁾.

وفي تعريف آخر يعد الكلام هو: مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكين من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعد على التعبير عما يريد أن يقول في مواقف الحديث⁽¹¹⁾.

يتبين من التعريفين السابقين أن الحديث أو الكلام هو مهارة إنتاجية من المهارات اللغوية الأربعة يتطلب من المتكلم الطاقة والقدرة على الإفصاح عما تتطوي عليه نفسه، من المشاعر والعواطف والرغبات والأفكار والآراء والمعتقدات، في تعبير مفهوم يستعمل ألفاظ اللغة وتراكيبها في نظام واضح بصياغة الجمل والأساليب المعلومة والمقبولة لدى أهل اللغة في مجتمعهم اللغوي.

والحديث فن لغوي يظهر في حياة الطفل مبكرا غير أنه يعتمد على مهارة الاستماع التي يتعلم الطفل بواسطتها الكلام ويفهم مغزاه، فالكلام إذن نتيجة حتمية للاستماع ورد فعل له. وهو كذلك أول خطوة لتعلم القراءة والكتابة. يكون الطفل من خلاله ثروة لغوية من المفردات والتراكيب والأفكار والمعاني، إضافة إلى أن الكلام أو الحديث هو الشكل الأساسي والعنصر الرئيسي في عملية الاتصال بين الأفراد، كما أوضحنا سابقا.

ويتضح أن الكلام أكثر أنواع التعبير شيوعا وانتشارا، وأكثرها قدرة على ترجمة المشاعر والأفكار والعواطف والانفعالات. ويتطلب وجود بيئة ثقافية يتم خلالها عملية التعليم والتعلم. ويتبادل الأدوار بين المعلم الذي يتحدث والطالب الذي يستمع إلى حديثه، وقد يتحدث الطالب ويستمع المعلم، إذا دعت الظروف.

فاستخدام اللغة بكل أشكالها وخلق الظروف المواتية والمساعدة لمواقفها، يتيح الفرص للطلاب على التعبير عن انطباعاتهم وأحاسيسهم النفسية، سواء كان ذلك بين جدران الفصول وفناء المدرسة أو في أجواء أخرى، كالسوق والشارع والمسجد والملاعب والمجتمع، أو على صفحات أدوات الاتصال الحديثة أو شاشات القنوات الفضائية الإعلامية عبر الانترنت فهم يحملون بأيديهم هواتف ذكية مبرمجة متطورة ولديهم القدرة على استخدامها بخبرة وتقنية.

ويدل هذا على أن اللغة أداة اجتماعية لا تكتسب إلا عن طريق ممارستها والتحدث بها بشجاعة في مواقف مختلفة كلما سمحت الفرصة لمتعلميها.

ويرى الباحث أن الجو الاجتماعي أقوى من العامل التعليمي في اكتساب اللغة وإتقان سلوكها وعاداتها الكلامية. ولعل هذه الحقيقة التي يشير إليها هي المسؤولية عن إنشاء قرية اللغة العربية في إنغلا بولاية برنو على حدود النيجيرية الكمرونية، حيث تتواجد قبيلة شوا عرب النيجيرية، يتوافد إليها طلاب اللغة العربية لتعلم الثقافة العربية ويقومون ببعض النشاطات الترفيهية التي تؤيد ثقافتهم اللغوية بشكل عملي في دراسة صيفية وانتقلت القرية مؤخرا إلى مدينة ميدغري لأسباب أمنية. كما ترسل وفدا من أساتذتها إلى الأقسام العربية في المؤسسات العلمية للقيام بنشاطاتها التثقيفية.

(10) أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية وأهميتها وطرائف

تدريسها، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض 1431هـ، ص: 8

(11) محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات

أخرى، جامعة أم القرى، مكة، 1985م، ص: 53

(6) الدكتور شينو أحمد سعيد غلادنتي، حركة اللغة العربية وآدابها

في نيجيريا، رياض، ص: 50

(7) National Policy on Education, 2013, 6th Edition, Pg: 10,11,12 & 18.

(8) Federal Govt. of Nigeria, National Commission for colleges of Education, Minimum standard for languages, 2012 edition, page; 7

(9) مقابلة شخصية: خديجة من زينب أبه داود، بمكتب الباحث يوم

الثلاثاء 14/ يناير 2020م في الساعة 11:30 صباحا.



- يقدم للطلاب الدرس دون دافعية ولا تنشيط، يستعمل اللغة المحلية في شرح محتوى المادة ولا يرغب الطلاب إلى الدرس بل يخوفهم بالرسوب دائما.
 - ألغيت الامتحانات العامة للدخول في المدارس الإعدادية بموجب نظام التعليم الأساسي Universal Basic Education وألغيت كذلك الامتحانات العامة للالتحاق بالثانوية العامة.
 - لا يؤتمن على كثير من الشهادات العامة من قبل المجالس الامتحانية لما شاع فيها من الغش والتزوير وغير ذلك من الفساد. فهي لا تعطي الصورة الحقيقية لمستوى الطلاب.
 - ازدواج خلفية الطلاب الدراسية، يبدأ بعض الطلاب الدراسة العامة في المرحلة الابتدائية، ثم يتحول إلى الدراسة العربية في المرحلة الإعدادية أو الثانوية دون أخذ الاحتياطات اللازمة، كالقوية أو الدراسة التمهيدية وما إلى ذلك.
- 5/ العوامل الاقتصادية:**
- إن العامل الاقتصادي من أهم ما ينهض باللغة العربية، إذ أن ما يشغل العالم كله الآن النشاطات الاقتصادية من الواردات والصادرات في المقام الأول، واللغة العربية بصفتها لغة اجتماعية تآثر وتتأثر مباشرة بالظواهر الاقتصادية، وشأنها في ذلك شأن اللغة الحضارية الأخرى، فتعلمها يحتاج إلى بعض الموارد حتى يكون المتعلم مرتاح البال مطمئن الحال، يساعده جو اجتماعي ونفسي ليشارك في أنظمة ثقافية مختلفة يستفيد منها لغويا أمثال: حضور الاجتماعات والندوات والمطارحات الشعرية والمسابقات الأدبية ومناظرات علمية ورحلات ثقافية وغير ذلك مما ذكر سابقا.
- بعض الحلول الناجعة:**
- يود الباحث أن يقترح بعض الحلول الناجعة لعلاج ضعف مستوى طلاب اللغة العربية في اكتساب مهارة المحادثة. لعلها تسهم في الحد من انتشار الظاهرة وشيوعها. ومن ذلك ما يلي على سبيل المثال:
- استخدام معلم اللغة العربية الطريقة المباشرة في العملية التعليمية التعليمية: وقد لوحظ تأثير هذه الطريقة في النشاط اللغوي لإتاحتها الفرصة المباشرة للمتعلم، فيستمع إلى أكبر قدر من التحدث باللغة ويحاول محاكاة المعلم دون أية واسطة. وتعتمد على ربط كلمات اللغة المتعلمة وجملها وتراكيبها بالأدوات والأحداث مباشرة دون استخدام لغة أخرى، محلية كانت أو وطنية، وتسمى بالطريقة المباشرة لعدم وجود حاجز بين اللفظ والمعنى المراد. أي لا تحتاج إلى ترجمة المعلومات بلغة أخرى⁽¹⁷⁾.
 - تخصيص وقت لممارسة الكلام باللغة العربية داخل الفصل: يشجع الطلاب على ممارسة المحادثة مع بعضهم البعض في فصولهم الدراسية بحضور المعلم ومشاركته، ويصحح لهم ما صدر عنهم من الأخطاء التعبيرية. ويكافؤهم ماديا أو معنويا على المحادثة.
 - قيام الطلاب بالأنشطة الترفيهية:
- يوزع المعلم بعض الأدوار التمثيلية التي تتطلب تدريب في المحادثة كالمناظرة، والحوار والمناقشة العلمية، مما يتيح الفرصة للطلاب بالتمرن على المحادثة والمجادلة بين فريق المعارض والمؤيد حول قضايا اجتماعية أو علمية أو ثقافية. ويلقى في المناسبات والاحتفالات الاجتماعية والثقافية.
- تشجيع الطلاب على التغلب على الخجل: يزيل المعلم العقبات والعرافيل أمام طلابه بالتشجيع المستمر على مهارة التحدث بالعربية في مواقف الحياة المتعددة، فيفاته بتجاذب أطراف الحديث أينما سنحت له الفرصة، سواء في البيت أو في الشارع أو السوق أو المسجد أو المدرسة، ويتغاضى عن زلاته وهفواته ويصححها له بلباقة ومهارة.
 - إن ممارسة مهارة التحدث مع متقني اللغة أمر مهم جدا للطلاب، ويعين على التغلب على ظاهرة الخوف والخجل اللتين يعرقلان بعض الطلاب، ويتذكر الباحث في هذا الصدد محاولة بعض زملائه أن يتحدث باللغة العربية مع الأستاذ على ناني سويد، وهو من هو في اللغة العربية في العالم حينئذ، فبدأ الطالب يجهد نفسه ويجبرها على التحدث بالعربية، ويتعتم، ويخطئ مرة ويصيب أخرى خوفا ومهابة من شخصية الأستاذ، فلا الطالب أفهمنا المقصود، ولا هو سكت عن الكلام، مما أدى بالأستاذ إلى أن يتدخل طالبا من الزميل أن يتحدث باللغة المحلية طالما يتردد في التعبير بالعربية. فقال الزميل الطالب، لا بد أن أتحدث بالعربية أمام سيادتكم لأدرب نفسي فتساءل الأستاذ المجل، ومن أنا إذن؟ فقال له الزميل أنت أستاذ اللغة العربية المعترف به عالميا.
 - وهذه الظاهرة تؤكد على مدى أهمية ممارسة مهارة التحدث مع ذوي الخبرة من أهل اللغة وأثر ذلك في التغلب على الخوف والخجل. فيتطور الطالب وتنمو مواهبه ويتعود على التعبير الصحيح دون خجل أو خوف.
 - الاستفادة من الإنترنت لتنمية مهارة المحادثة والكلام: إن الإنترنت تساهم في تنمية مهارة الكلام، إذ عدت وسيلة حديثة اتصالية مثالية، فهي توفر الجو الذي يمكن الفرد أن يعبر عن أفكاره ويفاوض غيره. وتستخدم الإنترنت بصور مختلفة في مجال تعلم مهارة التحدث.
 - إنشاء النوادي والجمعيات والاتحادات والمنظمات الطلابية: تشجع المناهج التعليمية على إنشاء النوادي والجمعيات والمنظمات والاتحادات الطلابية التي تنظم بعض النشاطات الثقافية والسياسية والاجتماعية ويشرف عليها بعض الأساتذة الخبراء تعيينه إدارة المدرسة. ومن النشاطات المتوقعة من هذه التجمعات على سبيل المثال:
 - 1 - إلقاء الخطب والمقالات.
 - 2 - قرص الأشعار
 - 3 - إصدار مجلات طلابية حائطية
 - 4 - تنظيم مسابقات علمية.
 - 5 - مطارحات شعرية.
 - 6 - مناظرات علمية.
 - 7 - حفظ القرآن الكريم.
 - 8 - وغير ذلك من النشاطات غير المنهجية.
 - خلق واختراع جو عربي:

(17) محمود كامل النافة وغيره، طرائق تدريس اللغة العربية لغير

الناطقين بها، من منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،

إسيسكو 1424م، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، ص: 73



- يستطيع المتقنون بالعربية أن يخترعوا لأنفسهم جوا عربيا في المجتمع المدرسي يتحدثون بالعربية بينهم وبين معلمهم ويتبادلون ... العادات والتقاليد والثقافة العربية. وطبعا يساعد الجو على كسب مهارة اللغة واتصال بها بين متقفيها. وتفرض غرامة مالية على المخالفين المتحدثين باللغة المحلية في ساحة المدرسة.
- إنشاء قرية عربية نموذجية:
لتنمية مهارة الكلام والمحادثة باللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها، يؤكد الباحثون على ضرورة وجوده القرية الدولية للغة العربية، أو المركز الثقافي العالمي للغة العربية، فيكون الجو مناسباً لاتخاذ اللغة لغة المحادثة اليومية بين الطلاب والمعلمين والعمال. فتقوى المهارات اللغوية من خلال النشاطات المتعددة التي تعقد في القرية. وقد سبقت نيجيريا إلى تنفيذ هذه الفكرة في مجال تعليم اللغة العربية واللغة الفرنسية. وأنشئت قرية اللغة العربية في إنغالا المذكورة سابقاً، وقرية اللغة الفرنسية في بداغري على حدود نيجيريا وجمهورية بينين.⁽¹⁸⁾
- ترغيب الطلاب على مشاهدة القنوات الفضائية العربية: يشوق المعلمون والأساتذة الطلاب على مشاهدة القنوات الفضائية العربية للاستماع إلى الأخبار اليومية والأفلام والمسلسلات والمسرحيات والتمثيليات وغيرها من البرامج، يتعود الطلاب من خلالها على الإصغاء إلى الأصوات العربية الفضية الطرية من العرب القح، ليجاولوا محاكاتها. كما يطالبوا من قبل المعلمين على الاستماع إلى المذيع العربية.
- ارتياد المكتبات لقراءة الكتب والدوريات العربية: يرغب الطلاب على ارتياد المكتبات في الكلية لمطالعة ما فيها من الكتب الأدبية والعلمية للحصول على أكبر قدر من الثقافة العربية. وهذا بدوره ييسر للطلاب معرفة التراكم والأساليب المختلفة التي تساعدهم على التعبير السليم عند المحادثة باللغة العربية. يستمطرون ذاكراتهم فتسعفهم أو تجودهم بمخزوناتهم من مدخلان المتمثلة في زخائرهم اللغوية للألفاظ والتراكيب والأساليب المتنوعة.
- 3 - د. داود عبد القادر ايليغا، ود. حسين علي البسومي، **المحادثة في اللغة العربية، طرق تعلمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب**، جامعة المدينة العالمية، مليزيا. د. ب. م. ص: 542
- 4 - شيو أحمد سعيد غلادنتي، **حركة اللغة العربية وادابها في نيجيريا**، رياض، ص: 50
- 5 - د. عقله محمود صمادي ود. فواز محمد العبد الحق، **نظريات تعلم اللغة واكتسابها، تضيفات لتعلم اللغة العربية**، جامعة اليرموك، د. ب. م، ص: 186
- 6 - أستاذ الدكتور محمد أول أبو بكر، **ملاح عن حياتي في اللغة العربية تعلماً وتعلماً**، Versatile education consultancy services Limited, Kano, Nigeria. ص: 16
- 7 - محمود كامل النافة وغيره، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، من منشورات المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم وإيسكو 1424م، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، ص: 73
- 8 - محمود كامل النافة، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، جامعة أم القرى، مكة، 1985م، ص: 53
- 9 - مقابلة شخصية: خديجة ممن وزينب أبه داود، بمكتب الباحث يوم الثلاثاء 14/ يناير 2020م في الساعة 11:30 صباحاً.
- 10 - **منجد الطلاب**، ط47، دار المشرق، ش، م، بيروت، ص: 75
- 11- Federal Govt. of Nigeria, National Commission for colleges of Education, Minimum standard for languages, 2012 edition, page; 7
- 12- National Policy on Education, 2013, 6th Edition, Pg: 10,11,12 & 18.

الخاتمة

تناولت هذه الورقة الحديث عن ظاهرة ضعف مستوى طلاب اللغة العربية في مهارة المحادثة. عرضت المشكلة في مرحلة دراسة الشهادة النيجيرية في التربية، واعتبرت طلاب السنة الثالثة في قسم اللغة العربية بكلية عتيق أبي بكر للشرعية والقانون والدراسات الإسلامية كعينة نموذجية للدراسة، ذكرت الورقة أسباب الظاهرة وناقشتها مستعينة بأراء بعض الباحثين، ووضعت لها بعض الحلول الناجعة، ثم طوت بساط البحث بهذه الخاتمة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- 1 - أحمد فؤاد محمود عليان، **المهارات اللغوية وأهميتها وطرائف تدريسها**، دار المسلم للنشر والتوزيع، رياض 1431 هـ ص: 8
- 2 - خالد علي، **دراسات عربية**، العدد الثالث، أكتوبر 2008م، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، ص: 301.

(18) المحادثة في اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 550.